ثم مسح شبه جزيرة سينا ونقلّب في مناصب الحكومة التي تقتضي تعيين التحوم في اماكن مختلفة . ووافق الجنرال ولسلي الى مصر لقمع الثورة العرابية سنة ١٨٨٢ وجاء القاهرة بعد واقعة التل الكبير وقرضهُ الاول الاحتفاظ بتحف بولاق والكتبخانة الخديويّة لئلاّ تعبث بهما ايدي الثوار فاقام الحرّاس عليهما . ثم ضُمّ الى لورد دفرن لما بحث في ما يجب عملهُ لهذا القطر

ولما أرسلت الحملة الانكليزية لانقاذ الجنرال غوردن باشا جُعل الفقيد مديرًا لقلم المخابرات فيها ولتقدّم مع السير هربرت ستورت واخذ القيادة بعدهُ وبلغ الخرطوم ولكن بعد خرابها وعاد منها وغراب البين يرف فوقهُ وفوق رجالهِ

ثم جعل مديرًا عامًّا لقلم المساحة في بلادهِ ومديرًا عامًّا للتعليم العسكري وبقي في هذا المنصب الى سنة ١٨٩٨

ولهُ اليد الطولى في نجاح جمعية التنقيب عن آثار فلسطين وكان رئيسًا لها ولا يخلو جزء من نشرتها من مقالة او رسالة لهُ . توفي في الخامس والعشرين من شهر اكتوبر الماضي

اصل الكهرباء

الكهرباء وتسمّى في مصر الكهرمان صمغ عرفهُ القدماء ولكنهم ذهبوا في اصلهِ مذاهب شتّى فقال ارسطو انهُ من اصل نباتي وقال ابن رشد وسالبين انهُ ضرب من الكافور وزعم ثيوفراستس انهُ ثمر نبات ينبت تحت البحر وديسقوريدس انهُ من مفرزات شجرة السنط وبوفون انهُ شمع النحل او عسل متصلّب . وقال الامام القزويني في كتابهِ عجائب المخلوقات ان الكهرباء حجر اصفر مائل الى البياض وربما كان الى الحمرة ومعتادهُ جاذب التبن لانهُ يجذب التبن والهشيم الى نفسهِ وهو صمغ شجر الجوز الرومي . وهو شبيه بالسندروس الاّ انهُ اصفى لونًا واصل الى البياض

وقال ابن البيطار في مفرداتهِ زعمت التراجمة في متن كتاب ديسقوريدس وجالينوس ان الكهرباء صمغ الجوز الرومي وليس كما زعموا بل غلطوا فيهِ لان جالينوس لما ذكر الجوز الرومي قال فيهِ وردُ هذه الشجرة قوتهُ حارّة وصمغها شبيهة بزهرتها . واما ديسقوريدس فقال فيهِ انهُ اذا فرك فاحت منهُ رائحة طيبة . هذا قولهما في صمغ الجوز الرومي وليس في الكهرباء شيء من ذلك . . . واخبرني الخبير ان الكهرباء رطوبة تقطر من ورق الدوم . . .

وقد يكون فيه الذباب والبق والبعوض والحجارة والنمل . اما علماء الجيولوجيا الحديثون فيؤكدون ان الكهرباء صنع متصلب مفرز من نوع من شجر الصنوبر كان ينبت عند سواحل البلطيق في العصر الجيولوجي الثالث ثم انقرض الشجر وبقي صمغهُ يدلُّ عليهِ . فان قارات الارض كانت منذ نحو ٤٠٠ الف سنة مغمورة بالمياه فلم يكن يرى من اوربا في ذلك الحين سوى قمم جبال الابنين والالب والبيرنيس ومن رأي الاستاذ كلابس انهُ كان بين بلاد اسكندناوية وانكلترا جزيرة كبيرة او بقعة ارض متسعة امتدت حتى جنوب انكلترا وكانت مغطاة باشجار كبيرة تفرز صمغاً . ثم غمر الماء تلك البقعة فاخذت الاشجار تبلى وتتحجر وصار صمغها الكهرباء

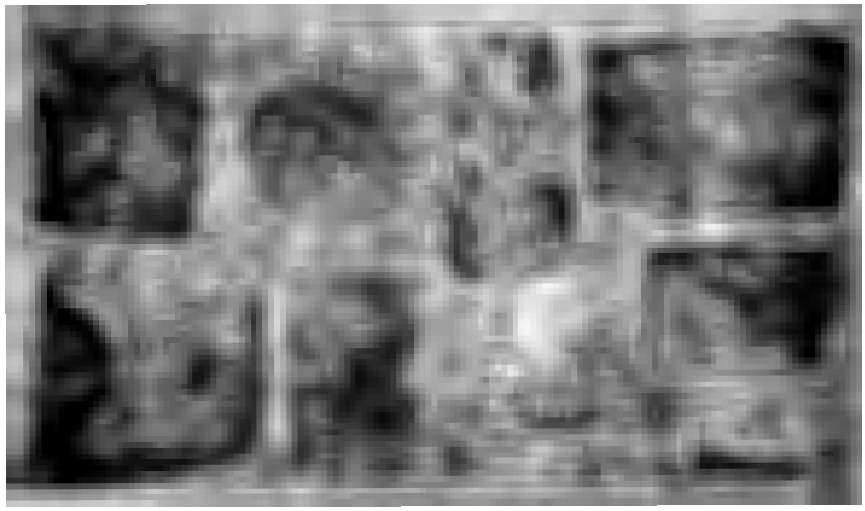

ومما يؤيد هذا الرأي ان كثيراً من الكهرباء وجد وضمنهُ بقايا نباتية محفوظة منذ القدم واغرب من هذا كلهِ انهُ وجد فيهِ كثير من الحشرات دقت فيهِ فاحتفظ بدقائقهِ على مرّ الدهور وكرّ العصور كلَّ الاحتفاظ فلم تفسد ولم تبلَ لان الايثير الذي في الصمغ قتلها حالما وقعت عليهِ

اما الحشرات المحفوظة فيهِ فاصناف وانواع من الفراش والنمل والذباب تشبه الاصناف والانواع التي في الاقاليم الحارة كما ترى في الشكل المتقدم مما يدلُّ على ان سواحل البلطيق كانت ذات اقليم حارّ في العصور الخالية اي منذ الوف من القرون . لكن اذا صحَّ ما قالهُ ابن البيطار من وجود المسامير في الكهرباء فيكون بعضهُ يتكوَّن الآن كما تكوَّن في العصور الخالية